20000411- 0012a - E

١٣ نيسان ١٩٧٥ - ١٣ نيسان ٢٠٠٠

ماذا يجب أن ننسى من الحرب؟

ماذا يجب أن نتذكر؟

نتلاقى هنا ، نحن المقتولين في المقتولين ، المنتقصة كرامتنا الإنسانية وحريتنا بل مواطنيتنا مع استمرار اختطاف المخطوفين عبر احتجاز مستقبل أسرهم ، أسرنا .

إن لبنان كله في الأسر ، طالما ظل مصير مواطن واحد من مواطنيه مجهولاً او مجهلاً ، وطالما استمرت اسرة واحدة تعيش حسرة افتقاد غائب لا يعود ، والتعقيدات التي يستدرها ويستولدها الوضع المعلق لهؤلاء الذين لا يعرفون لهم خصماً يحاسبونه على جنايته ، ولو بالصفح ، ولا يمكنون من تجاوز مأساتهم - بالقانون طالما تعذر احقاق الحق - لكي يواصلوا حياتهم بعد النكبة التي اضطروا الى التسليم بها صاغرين .

لقد اصدروا عفوهم العام عن القتلة ،

فمتى يصدر العفو العام عن المخطوفين والمفقودين والمغيبين ، حتى لا نقول المقتولين ، فنتهم بالتجاوز او بالتحريض ،

يتهافت الموت امام الوجع المقيم الصادر عن الجهل بمصير الحبيب ، أباً او أخاً او زوجاً ، جداً او أماً او اختاً ، فلا يعرف ان كان ميتاً فيبكي ونتوزع مأساتنا فيه او هو حي فيرجى مع وعينا باستحالة مثل هذا الاحتمال .

لا يجوز ان نظل معلقين فوق صليب مأساتنا المفتوحة ، بعد فقدان الحبيب ، لا نجد من ينزلنا عنه ولا من يغلق ابوابها ليمنحنا احدى الراحتين .

يتهافت الموت امام الوجع الممض . صار مطلبنا ان يعلن الموت عن نفسه . نسينا الجاني ولسنا نريد ان نسمع منه او عنه . ولكننا نصر ونطمح ان نسمع العفو عن القتيل وذريته واهله الأقربين .

2000 04 19 0012 b - 2

لا تكتمل حريتنا ، نحن الذين نجونا من القتل والخطف والإخفاء طالما ظل المغيبين اسرى ظلام الجهل بمصيرهم .

اننا لا نريد ان نعرف القتلة او الخاطفين ، بل اننا نسينا ما كنا نعرفه او نخمنه او نقدره او نظنه فيهم وحولهم ،

لكننا نريد ان ننهي مناخ الخطف والإخفاء والقتل على النية او على الهويـــة او على العقيدة السياسية ، على الاختلاف الفكري او الاختلاف الطائفي او التمايز المذهبي .

إن الحروب الأهلية تقوم وفي جملة اسبابها الخوف ، الخوف على الذات ، الخوف من الآخر ،

والحروب الأهلية يفجرها الحقد ، حقد المظلوم والمحروم والملغى والمغيب دوره او حقه في وطنه ،

من حقنا ان نعرف حتى لا يقتلنا الخوف ، او يأخذ ابناءنا الى الحرب مرة اخرى.
من حقنا ان نعرف ، حتى لا تدمر الأحقاد المترسبة من حرب انقضت الى حـرب جديدة ،

إن استمرار هذه المأساة يتعدى الجوانب الخلقية والانسانية وحتى القانونيـــة الى السياسة ، فيهز ركائز عيشنا المشترك وتوافقنا على دولة لهذا الوطـــن الصغـــير القـــائم علـــى التسويات ،

2000 0411 - 0012C - 2

فإستمرار مأساة المغيبين تهدد بنسف بعض ركائز التسوية التي ارسيت في اتفـــاق الطائف ، لتنهي حروب الطوائف والحروب داخل كل طائفة قبل عشر سنوات او يزيد ،

من حقنا ان نعرف ،

من واجب الدولة ان تعترف بنا ، كمواطنين ، فتعطينا شهادة حياة ، وتســـمح لميتنا بالموت ، وتسمح لنا بدفن موتانا ، لنستطيع ان ننظر الى الامام بدل ان تظل اعناقنا ملوية الى الخلف ، الى الماضي ، بكل سموم الحرب فيه .

مرة اخرى : تكرموا علينا بإصدار عفو عن احبابنا المغيبين ، وقد ســـلمنا نحـــن بموتهم ، فاسمحوا لنا بدفنهم لكي كون لنا بعدهم غد ، لن ننساهم فيه ، ولكنهم لـــن يظلـــوا - بفضل سياسة النعامة المعتمدة - عقبات في طريقنا اليه والغاماً في طريقنا الى العيش المشترك ودولته والوطن .

رئيس تحرير جريدة " السفير "

طلال سلمان

بيروت ٢٠٠٠/٤/٦